**رحلة النمو العقلي والإجتماعي والعاطفي للأطفال**

الأطفال وسلوكياتهم من عمر سنة إلى خمس سنوات: التطور الفكري والجوانب الأخرى

تُعتبر السنوات الأولى من حياة الطفل الأكثر أهمية في بناء شخصيته وتطوير قدراته. في هذه الفترة، يحدث تطور كبير في جميع جوانب حياة الطفل، سواء كانت جسدية أو عقلية أو اجتماعية. سلوك الأطفال يتغير بشكل كبير من عمر سنة إلى خمس سنوات، وهذا التطور يشمل مختلف النواحي، مثل التفكير، والتعلم، والمشاعر، والعلاقات مع الآخرين. إليك نظرة شاملة على هذه المراحل.

**من سنة إلى سنتين: بداية الاستكشاف والتعلم**

عندما يصل الطفل إلى عامه الأول، يبدأ في استكشاف العالم من حوله بفضل حواسه. يبدأ الزحف أو المشي، ويكتشف كيف يمكنه التفاعل مع الأشياء من خلال لمسها أو تحريكها.

**• التفكير والتعلم:**

في هذه المرحلة، يبدأ الطفل في فهم العلاقة بين أفعاله ونتائجها. على سبيل المثال، إذا ضغط على زر، قد يسمع صوتًا أو يرى ضوءًا، ما يعزز من قدرته على الفهم.

• السلوك:

يبدأ الطفل في إظهار بعض الاستقلالية، لكنه لا يزال يعتمد على والديه في كل شيء. قد يشعر ببعض القلق عند غياب الأهل، ويحتاج إلى الأمان والراحة منهم.

• التواصل:

مهاراته اللغوية تبدأ في التطور، فيقول أولى كلماته مثل “ماما” أو “بابا”. يعبر الطفل عن احتياجاته بطريقة بسيطة من خلال الأصوات أو الإيماءات.

**من سنتين إلى ثلاث: النمو العاطفي والاجتماعي**

عندما يبلغ الطفل عامين، يبدأ في اكتساب مزيد من الوعي بذاته وبالآخرين. هذه المرحلة قد تكون مليئة بالتحديات بالنسبة للوالدين، لأن الطفل يبدأ في اختبار حدود قدراته.

• التفكير والتعلم:

الطفل في هذه السن يصبح أكثر فضولًا ويفكر في طريقة عمل الأشياء. يبدأ في حل المشكلات البسيطة، مثل كيف يصل إلى لعبة ما على رف عالٍ.

• السلوك:

قد تظهر نوبات الغضب بسبب شعوره بالإحباط من عدم قدرته على التعبير عن نفسه بوضوح. كما يظهر الطفل سلوكيات تشير إلى محاولته لتأكيد استقلاليته، مثل رفض الطعام أو الملابس التي يختارها الوالدان له.

• التواصل:

يتحسن مخزون الكلمات بشكل ملحوظ. قد يبدأ الطفل في تكوين جمل بسيطة، مثل “أريد الماء” أو “أذهب إلى الحديقة”.

**من ثلاث إلى أربع سنوات: الخيال واللعب الاجتماعي**

في هذه السن، يبدأ الطفل في بناء علاقات اجتماعية أكثر تطورًا مع أقرانه. يصبح اللعب التخيلي جزءًا كبيرًا من يومه، حيث يبدأ في استخدام خياله في اللعب مع الآخرين.

• التفكير والتعلم:

الطفل في هذا العمر يبدأ في التفكير بشكل أكثر منطقية. يمكنه حل المشكلات البسيطة، مثل كيفية ترتيب القطع في لعبة البناء. كما أنه يبدأ في فهم المفاهيم البسيطة مثل “أكبر” و”أصغر”.

• السلوك:

يميل الطفل إلى اللعب مع الأطفال الآخرين، لكنه قد يواجه صعوبة في مشاركة ألعابه أو الانتظار. في هذه المرحلة، يصبح اللعب الجماعي أكثر تعقيدًا، ويبدأ في تعلم القواعد الاجتماعية مثل أخذ الدور.

• التواصل:

يصبح الطفل قادرًا على تكوين جمل أطول وأكثر تعقيدًا. يمكنه التحدث عن مشاعره وأفكاره بشكل أوضح، ويبدأ في استخدام المفردات بشكل أكبر.

**من أربع إلى خمس سنوات: الاستقلالية والقدرة على الفهم العميق**

عندما يصل الطفل إلى سن الخامسة، يبدأ في إظهار مستوى عالٍ من الاستقلالية والقدرة على التفكير المنطقي. يتعلم العديد من المهارات التي تساعده على التفاعل بشكل أفضل مع من حوله.

• التفكير والتعلم:

يبدأ الطفل في تكوين مفاهيم أكثر تعقيدًا. يمكنه الآن فهم فكرة السبب والنتيجة بشكل أعمق. على سبيل المثال، إذا وضع لعبة في الماء، سيلاحظ أنها ستصبح مبللة.

• السلوك:

يُظهر الطفل سلوكيات أكثر نضجًا، مثل التعاطف مع الآخرين ومساعدتهم. كما يبدأ في فهم مفهوم المشاركة بشكل أفضل. قد يكون لديه أصدقاء مفضلون ويحب اللعب معهم بشكل مستمر.

• التواصل:

اللغة تصبح أكثر دقة. يمكن للطفل التعبير عن أفكاره ومشاعره بوضوح، ويمكنه المشاركة في محادثات مع الآخرين، وفهم القصص البسيطة أو تقديمها.

**الخلاصة**

من عمر سنة إلى خمس سنوات، يمر الأطفال بتطورات هائلة تؤثر على شخصياتهم وتعلمهم. يكتسبون مهارات اجتماعية وعاطفية وعقلية تدعمهم في مراحل الحياة القادمة. فهم هذه المراحل يمكن أن يساعد الوالدين في توفير الدعم المناسب للأطفال في كل مرحلة، مما يسهم في نموهم بشكل صحي ومتوازن.